المراجع:

1- خالد أبوالقاسم غلام، ورقة عمل بعنوان المشهد الإعلامي الليبيي بعد ثورة 17 فبراير، قدمت لمؤتمر المشهد الإعلامي العربي في دول الربيع العربي، تونس الحمامات، 2014 ص 4

2 - محمود محمد المرسي، القائم بالاتصال في مجال التدريب الإذاعي والتلفزيوني، دراسة تطبيقية، الجزء الثاني –مؤتمر كلية الإعلام، القاهرة 1997 صـ 35 .

3 - محمود شريف، إعداد طلاب الإعلام (التدريس النظري، مشاكل وحلول) مجلة الإعلام العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 14-13 ، تونس 1988 صـ 34

4 - سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة 1996 صـ 285 .

5 - هالة كمال أحمد نوفل، البعد البيئي في التلفزيون الإقليمي، دراسة تحليلية على برامج البيئة في القناة السابعة والثامنة، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 35-34 مركز البحوث والتوثيق طرابلس 2007 صـ 153-123 .

6- صفية خليفة بن مسعود، اتجاهات طلبة السنة الرابعة بقسم الإعلام نحو المقررات الدراسية وتأثير ذلك على تحصيلهم الدراسي، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 47 صـ 198-167 ركز البحوث والتوثيق الإعلامي طرابلس 2010 .

7- السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته ومناهجه، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي 1994 صـ 197.

8- محمد زياد حمدان، البحث العلمي، دار التربية الحديثة عمان، 1989صـ 132 .

9 - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام،عالم الكتب القاهرة 1995 صـ123 .

10 - السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي، مرجع سبق ذكره، صـ 63 .

11 - السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي، مرجع سبق ذكره،صـ298 .

جماليات الحرف العربي في أعمال الخزاف رعد الدليمي*

أ. نجوى علي عبود

المقدمة :

الحَرف؛ مفردة تراثية من أبرز سمات حضارتنا العربية لما فيه من معطيات وقيم جمالية وتشكيلات فنية، مما استهوى الفنانون التشكيليون المسلمون والأوروبيون، استثمروه في أعمالهم الفنية منذ العصور الوسطى وحتى القرن الحالي.

فن الخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان المسلم منذ أن توطدت أركان الإسلام في مختلف البلاد العربية الإسلامية، أقبل الفنانون على فن الخزف إقبالاً عظيماً واستطاعوا أن ينتجوا أعمالاً خزفية على مستوى عال من التقنية الفنية، ولم يكتفو بذلك، بل وصلوا إلى أن يكون أعمالهم الخزفية من الفخامة والجمال، لأن يكون بديلاً لأواني الذهب والفضة باستعمالهم للبريق المعدني الذي يعد ميزة تفرد بها الخزف العربي الإسلامي.

يعد فن الخزف من الفنون التشكيلية القديمة، وقد تطور عبر العصور فازداد تنظيماً وتشكيلاً، لاسيما ذاك البريق المعدني الذي أعطى أنموذجاًجمالياً في نظم التكوين ومعالجات الفضاءات وموازنات الكتل، وقد أسهم فن الخزفإلى حد بعيد في دعم جماليات العمارة،خاصة في فن الرقش والأرابيسك والفسيفساء، ولهذا كان لزاماً على الفنانين العرب المساهمة في تغذية تيار الفن التشكيلي العالمي بروافد عربية أصيلة دون الذوبان الكامل في هذا التيار، وعلى هذا الأساس وبهكذا دوافع تبنى الخزّافون العرب المعاصرون، هذه الرؤيا واجتهدوا بل وأبدعوا في إظهار الخط العربي وتجسيده.[1]

يعد الحرف العربي من أهم العناصر التشكيلية للفن العربي الإسلامي كونه عنصراً أصيلاً ، أتفق مع توجهات الكثير من الفنانين في بحثهم عن هوية تشكيلية

تميز المسلمين عبر توافد وتمازج الحضارات، التي تفرضه هيمنة العصر والنزاعات عن الهوية الثقافية المختلفة.

مشكلة الدراسة :

البحث والدراسة للحروف العربية وتتبع طرق إستلهامها في الخزف العربي المعاصر مع استخدام التقنيات الحديثة ما أثار عدة تساؤلات لطرح الإشكالية التالية:

ـ هل استطاع الفنان (رعد الدليمي) من مجاراة العصر مع الاحتفاظ بأصالة الحروف العربية في أعماله الخزفية المعاصرة ؟ـ إلى أي مدى تمكن الخزاف رعد الدليمي من إظهار جماليات الحرف العربي من خلال أعماله التشكيلية ؟.

إن المظهر الجمالي للحروف العربية إذا تحورت وأتخدت أشكالاً مفردة كانت أو مركبة يضاف إلى ذلك رغبة الخزاف في الإبداع، من خلال الخاصية المتفردة لهذه الحروف والمتمثلة بطواعيتها وقابليتها لأن تكون مجالات واسعة لإبتكار أساليب وصيغ فنية جديدة، لما لها من خواص من حيث مرونتها وتجاوبها مع عمليات المد أو الإستدارة، الصعود أو النزول، التصغير أو التكبير، إعتماد الحرف، أو أجزاء من حرف، أو مجموعة من الحروف، وكلمة كاملة، أو مجموعة من الكلمات. هذه الإمكانيات المفتوحة أمام الخزاف العربي، دفعته للبحث والتجريب من أجل الخروج بأثر فني معاصر متفرد كصياغة فنية وكبعد دلالي حضاري.[2]

أستطاع الخزاف بالخط العربي من مواكبة كل ما هو حديث في شتى المجالات العلمية والثقافية والتراثية وينهل منهم كل ما يضيف لفنه ويطوره، فلم يكن الخزاف العربي غائب عن الفن المعاصر فهو في صيرورة دائمة دؤبة مع كل ما هو جديد فاستطاع أن يوجد لنفسه تبريراً فلسفياً بمضامين مستوحاة من جذوره و حضارته ذات الأصول العربية الإسلامية المستمدة معانيها من روح العقيدة، وليس من روح الحقيقة المادية المحسوسة مما أدى إلى إنجازات تجريدية بروح خلاقة لا تخلو مضامينها الرمزية من انطباعات الفنان الذاتية، ولنعبر عن هذا المفهوم سنستعرض

بعض الأمثلة لأعمال خزاف عربي وظف هذا المضمون معتمداً على أساس الخط العربي وتطويعه بصورة جمالية إبداعية معاصرة.

ـ أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى المحافظة على أصالة الخط العربي وقواعده وموازينه، والتأكيد على أن أي خروج على هذه التراثية سيفقد الحرف الرصانة والعمق الروحي، الذي تآلف مع أعمال الفنانين القدامى، كذلك محاولة المزاوجة ما بين التقاليد الأصيلة للخط العربي وبين التجريدية التشكيلية المعاصرة في إطار التوليف يجمع بين الخزف والخط معاً لتحقيق أثر فني تشكيلي عربي معاصر.

أصبحت الحروفية التي يشتغل عليها عدد كبير من الفنانين التشكيليين المسلمين المعاصرين، تيارا له ثقله الكمي والنوعي، في الحياة الفنية الحديثة للعالم العربي الإسلامي، وهي على قدر كبير من التنوع والاختلاف والتفرد، من فنان لآخر ومن بلد لآخر أيضاً، والتنوع هذا يطال الشكل والمضمون، والصياغة والفكرة والحاضن والمحضون، إضافة إلى التقنيات وطرق توظيف بنية الحرف العربي في الأعمال الفنية.[3]

ـ قدم الفنان (رعد الدليمي) من خلال أعماله الخزفيه، رؤية معاصرة للخزف العربي يمتزج فيها الوضوح الكامل والتجريد، دون إبهام يلغي خصائص العمل الفني فكانت أعماله تتضمن جداريات ومجسمات بأبعاد متنوعة مطعمة بالذهب الخالص.

ـ استخدم (الدليمي) الخط العربي أساساً للتشكيل الخزفي من خلال النقطة بشكلها المجسم، كأسلوب يعطي لأعماله طابع الخصوصية، وهيمنة حروفه المجسمة ونقاطه المذهبة بشكلها المنفرد أو المتراكب، وهي تعلو أعماله بشموخ معماري وتراكيب تعطي الإحساس بالخصوصية العربية للخزف دون أن تفقده روح المعاصرة والحداثة، حيث نلمس الذهب الخالص مع تأثيرات لونية معتقة، وتشققات

مقصودة، توحي بصوفية العمل الخزفي، من إحساس جمالي تزويقي إلى إحساس فني رصين، مقترباً من اللوحة التشكيلية التجريدية.

ـ استخدم الفنان (الدليمي) في معظم الأحيان الخط العربي ليس بشكل حروفي أو لملىء مساحات معينة بل استخدمه بقواعده المعروفة في تصميم العمل الخزفي من حيث امتدادات الحروف والنقطة بشكلها المجسم لبناء تكوينات هندسية يمتزج فيها الجمال الهندسي وخصوصية التكوين الفني.

ـ أكد (الدليمي) في أعماله المعاصرة إنها لاتزال مرتبطة بالتراث والهوية العربية الإسلامية، وهو أمر يحسب له، خاصة أنه قادر على الإضافة لهذا التراث وفق متطلبات العصر، وإن كان ذلك يعتمد على تجربته وخبرته والحرية في تصميمه فهو لا يتقيد بشروط، فكل ما يخدم العمل الفني يستخدمه دون المساس بقواعد الحروف، لاعتزازه بهويتها واستخدامها بطريقة تجريدية في بناء أعمال خزفية معاصرة. كما استطاع الفنان أن يخرج بالعمل الفني عن أشكاله التقليدية إلى آفاق جديدة عصرية تدخل فيه عناصر هندسية تزن وتربط وتشكل الكتابة بحركة ذاتية ومن ثم تتوالى لعنصر التبسيط؛ وهو سر آخر من أسرار روعة فنه، مع تناغم خطوطه المستقيمة في تكوين بناء يكوّن حواراً تشكيلياً بين الكتلة والخط، ليظهر النمط الهندسي كشكل متأنق يحوّل العمل الفني إلى وحدات تتكرر بصورة معينة يحقق من خلالها التنوع والإبداع، وتراكب الحروف أو الكلمات وتداخلها وتشابكها من أجل الوصول إلى النقوش الكتابية لتبرز أهمية حداثة أعماله وانتمائها للتيارات الفنية المعاصرة.[4]

ـ كرّس (الدليمي) الحرف ليمنح البُعد الجمالي استحالة انتقاده أو العثور على بدائل له وهذا له صلة بأهداف يراها الفنان تتوازن من خلالها الموروثات بالمعالجات العصرية، فاذا تم استبعاد أي اثر وظيفي فإن البُعد الجمالي الذي يصل إلى حد البذخ سيشكل مركزاً لوحدة الأجناس الفنية في تشكيل نصوصه الخزفية بصورة جمالية، تشرك جميع الحروف في صياغة تركيبية تدمج أجزاءها ببنية مستقلة تسمح لكل

عنصر أن يكمل الآخر، ويجعل من النص المركب نصاً موحداً ومستقلاً يتوخى التعبير الجمالي.

ـ الفنان (الدليمي)كونه خطاطاً مهندساً ومصمماً، فهو يصمم الحرف للكتلة الأساسية، ثم يتخذ الجانب الهندسي في تصميم الحروف، وإعطاؤها بعداً معمارياً له خصوصية إنشائية غيبية، فكان استخدامه للمستطيل والكرة كمنشأ معماري للإنشاء الحروفي دون الشعور بالتكرار والرتابة، وهي تجربة ينفرد بها عن كل الخزّافين الذين استخدموا الحرف كمنقول شكلي في أعمالهم الخزفية، وتعد النقطة المجسمة هي البصمة الفنية (لرعد الدليمي)، حيث يرى أن النقطة أجمل أسرار الحروف، وهي مصدر التكوين اللفظي والبصري، وكل الحروف تتصارع للحصول على نقطة أو نقطتين وثلاث، ولذلك تعد حروف الشين والثاء أمراء الحروف، أما الحرف الذي من دون نقطة فحركة مبهمة، وكذلك حروف الباء والتاء والخاء، اذاهي طلاسم المعاني اللفظية، وشموخ وتألق للشكل المجسم، لذلك النقطة هي مصدر التوازن للشكل النحتي الخزفي وأشغال الفضاءات بشكل جمالي مبهر.

ـ استخدام الفنان (رعد) للذهب في جميع أعماله يعطي طابع الكمال والتعتيق للقدم بأسلوبه التشكيلي والشخصي، ليؤدي إلى تطوير التعبير الحروفي نحو لغة جديدة عبر النظام الأبجدي، بالجودة الخطية على هيئة أشكال زخرفية التزمت بعضها بنظم التكرار والتماثل واستلهام الحرف عبر الوحدات الزخرفية، ليؤدي إلى ظهور رؤية جديدة في الفن الخزفي المعاصر.

ـ وظف الفنان (رعد) الخط بصورة تجريدية معاصرة ولم يتطرق إلى تفسير العمل التجريدي ومفهومها الجمالي طبقاً للتفكير المنطقي بقدر أنه حرص على تركيز القيمة الجمالية التصويرية وتناسقها البصري، كما أنه لم يلجأ للجمال الواقعي ليجعل منه معياراً لفهم أو تفسير العمل التجريدي بقدر إستلهامه النابع من الحقيقة السرمديه الإلهية خارج حدود وعيه الحسي والعقلي مستخدماً مفردات خرجت بإبداع أشكالها الخاصة لتعبر عن إحساس بالإيقاع والتناسب والإنسجام خالقاً بذلك

سحراً من الأشكال المجردة التي لايمكن استقراؤها إلا بالابتعاد عن معايير الصورة التشبيهية.

نرى في أعمال (الدليمي) في توظيف الخط العربي بعض الاختلاف في الرؤية التجريدية فنلاحظ إنه اعتمد على خلق تشكيل تابع كلية من ذاته في استقلالية تامة عن المرجع الشكلي أي أعتمد في تشكيله للحرف على المعالجات التلقائية التقنية باحثاً بذلك على الجمال التصويري الخالص بإحساس تجريدي يبحث عن الجانب الجمالي المجهول للجمال الطبيعي وكأنما يبرز في الحرف احتراما للجمال الكوني بوصفه إعجازاً .

لإبداع اللغة العربية وسبيلاً لمعرفة الجمال الروحي المجرد بالنسبة لذاته كفنان عربي محدثا إنعكاساً لأفكاره التلقائية في إبداع تجريداته والتي أوجبت قواعد فنية وتقنيات مختلفة بنغمة لونية فرضت إيقاعاتها البصرية بصورة منفردة. لأن توظيف الخط العربي في أعماله الخزفية له قيمة موضوعية جمالية تحدث الصدمة أو الدهشة بترك تأثيرها على المتذوق لأنه يرى إنه أمام عمل هندسي جمع بين الطابع الهندسي الباحث بمضامين روحية فكرية وعمل إبداعي يحمل سمات حروف عربية هندسية تجريدية خزفية معاصرة.

- يستخدم (الدليمي) طريقة القوالب في تنفيذ أعماله الخزفية مع النحت البارز والمجسم للحروفيات وبعض التخريم وكأنه من سمات العمل تراه ينفذ بالطين الخشن وتاره تراه يضيف صفائح طينية رقيقة، وهذه تنشأ من مفهوم العمل اليدوي الفني المرادف للعمل اليدوي التشكيلي الذي بدوره يكون تكوين منتظم ومنضبط بالشكل في نظم التركيب وفي علاقاتها الدقيقة مع التزجيج باللون الشذري اللماع للحصول على بريق جمالي يفي باللون وبالمقابل أستثمر التكوين الكروي كما في القباب والتقوسات التي تمثل أنصاف الكرات، وقد أستثمر الخزاف الخطوط العربية يؤكد وجوده على البناء التكوين الكروي ووجود علاقة رابطة بين عناصره مثل الشكل والمساحة واللون وبذلك قدم رؤية معاصرة عند استخدامه الخط العربي

والتصميم الهندسي المعاصر كأساس للتشكيل بقيم جمالية تراثية وهوية عربية ذي خصوصية للأعمال الخزفية.

ـ تمتاز أعمال (رعد الدليمي) بالخربشات على سطحها وهي لمسات لها خصوصية ومساحة تصميمية تمثل رؤيته الخاصة لمساحة مبهمة من الجمال الفني في مواقع مدروسة وتعد عنصر الحيرة والذهول لبساطتها ولجمالها الراقي ومضمونها الروحي وخاصة بعد التذهيب لتضفي طابع الجمال والحركة في العمل الخزفي.

ـ الخزاف الدليمي له مجموعة من العناصر الرمزية كخربشات والحروف المختلفة منفذه بأسلوب التجسيم من خلال المستويات البارزة في تكوين يعتمد على محاور أفقية ورأسية تتأكد فيها العلاقة مابين الحروف والإضافة والحذف وتكرار الحرف الواحد، وإظهاره في التكوين الخطي بشكل بارز وكبير والذي تمكن فيه الفنان من إبتكار إيقاعات شكلية نتيجة استمرار الحروف إلى تتابع حتى لحظة التوقف المفاجيء مع الحروف الآخرى، وهذا الترابط يوحي لنا بالحركة والحيوية وسرعة الإيقاع دون أن يرتبط التكرار بالرتابة المملة، والتكرار بتتابع له الأثر في إيقاع عمل خطي بصورة جمالية.

ـ إستخدم (الدليمي) العديد من التقنيات والإضافة والتوليف بخامات متنوعة حيث تم إضافة مجموعة من قطع الزجاج في أعلى وجوانب الأعمال مع عدم إنتظامها بالشكل الخارجي والذي يتضح فيه العلاقة المترابطة مع ليونة الشكل وإنحناء الحروف مما يجعل توزيع الخربشات توزيعاً متناسقاً، كما أضاف لمسات من الذهب وتقنية الطلاءات الزجاجية الملونة لإظهار أهمية الحروف إكتمال الشكل العام له لإضافة إيحاءات تعكس موروثات وتقاليد عربية ليخرج الخزاف بالعمل الفني عن شكله التقليدي إلى آفاق جديدة عصرية.

ـ استطاع الخزاف (رعد) من خلال دراسة الحروف وإختيار الأنسب في التصميم ليجد حروفاً تتجاوب معه فينتج منه عملاً، تتداخل بعض الحروف ببعض بتوافق وإنسجام فيربط بين الإنطباع البصري والبعد النفسي،، وصورته الواقعية التي

تصدرت فيه النقطة في أعلى أعماله الخزفية، وتجسده بوضوح مدركات الفنان حيث أن العمل يحمل في طياته المجاورة من النحت الخزفي ويتداخل مع مفردة الحروف العربية، وجسد الشكل بفاعليات الدلالة اللونية والكشف عن العلامة الرمزية والذي يعني بعلاقة النقطة بالحروف العربية وأهميتها وفاعليتها ووظيفتها في العمل الخزفي.وأن العلاقة المهمة بين الحروف من الألف واللام والهاء والحركات الإعرابية مثل الشدة والضمه والفتحة كلها عناصر مكونة للشكل العام من خط ولون ومساحة وحجم وغيرها، وقيمة الشكل التعبيرية تبرز من خلال مفهوم الكلمة الواحدة والتي هي جزء من العملية التعبيرية لهذه العناصر المشتركة لتكوين أعماله الخزفية.[5]

ـ أن الفنان (رعد) مفتون بالحركة المستمرة في عمليات تركيب وإزاحة الخطوط المستقيمة في أعماله الخزفية، والذي إعتمد فيه على تحقيق مفهوم الإيقاع والحركة على التكوين من خلال الخطوط المستقيمة المتدرجة والدائرة المنحنية والذي نشعر معه بحيوية وديناميكية وتنوع، وظهرت جماليات النسب بما تحوي من
عناصر الخط واللون والحجم، وذلك من خلال ترتيب وتنظيم درجات واتجاهات هذه الحروف المكونة للعمل الخزفي.يشير الخزاف رعد أن حدود رؤية ملامس الأسطح في أعماله لايقتصر على الملامس فقط ولكن تتعدى ذلك إلى تصميم شكل القبب وتنظيم الحروف من حيث التراكب والتقاطع والتداخل،حيث يتجلى لنا الفكر التجريدي للفنان المعاصر الذي عبرعنه في مخرجات جمالية لها قيم فنية، ساعدت في إظهارها التقنيات الغير تقليدية والتوليف بين الخامات والتي عكست من خلالها السمات التشكيلية للأعمال الخزفية المعاصرة.[6]

ـ انتج الفنان (الدليمي) العديد من الأعمال الخزفية من بينها الآنية الخزفية والتشكيلات الخزفية، إلا إنه انصرف إلى تشكيلات معاصرة لأنها أكثر أتساعاً وتعبيراً عن الخط العربي كي يقدم لنا رؤيته الإبداعية الخالصة عبر الكلمات

والحروف المستلهمة من الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي وتأصيل أعماله في قالب معاصر.وفيما يلي نقدم نماذج من أعماله الخزفية :

ـ النموذج رقم 1 :

نفذ الفنان (رعد) العمل بقياس 40×45 سم لتكوين كروي ذو حروف بارزة على قمة الكرة وكذلك على سطحها جسدت كلمة الغفور بالحرف البارز ومطلية بالذهب وإن سمة الجمال للحروف العربية من خلال إعادة الصياغة للشكل الكروي على تحديث شكل الطينة وإضافة البريق اللوني بالأزرق للحصول على بريق جمالي لإبراز الحروف على سطحها، وهو يمثل إرتباط خفي في وعي الإنسان لإرتباطه بمرجعيات سيكولوجية تستثير إحساس المتلقي.

وأن الشكل الكروي وتكوينه عندما يحال إلى عمل خزفي لا تكون منقطعة وأسيرة ذاتها للشكل الهندسي بل تعتمد على ناحية تاريخية كما نجده في تاريخ الفن على نحو واسع، والفن العربي الإسلامي الذي إستثمر التكوين الكروي في العمارة كما في عمارة القباب والتقوسات التي تمثل أنصاف الكرات.[7]

وإستثمر الفنان رعد الخطوط العربية ليؤكد وجودها على البناء الكروي، كما وجود علاقة رابطة بين عناصره مثل الخط والشكل والمساحة واللون، وبذلك قدم رؤية معاصرة لإستخدامه الخط العربي والتصميم الهندسي كأساس للتشكيل بقيم جمالية ذو تراثية وهوية عربية.

ـ النموذج رقم 2 :

جسد الفنان (الدليمي) جدارية خزفية ذا أبعاد 60×35 سم، ويبدو العمل كمجموعة من القطع الهندسية شبه المنتظمة في مساحات مختلفة الابعاد والتصميم مستوحاة من الحروف العربية على شكل المستطيلات متخذاً حركة الإستطالة والإمالة بزاوية 60 درجة كإيحاء للبعد الثالث وحركة الحروف لإعطاء الشكل الجداري مساحات آخر بالإنشاء خربشات كتصميم مليء بالحروف والآيات القرآنية الغير مقرؤه لتغطية المساحات الفارغة في العمل الخزفي بجمال وتكامل بصري.

أكد الفنان (رعد) من خلال تكرار الحرف الواحد وهو الألف وإظهاره في التكوين الخطي بشكل بارز وإيقاع شكلي نتيجة لاستمراره وتتابعه حتى يتفاعل مع الحروف الآخرى، وهذا الترابط يوحي لنا بالحركة والحيوية وسرعة الإيقاع دون التكرار برتابة مملة، بل في إيقاع خطي بصورة جمالية.

كما أضاف مجموعة من قطع الزجاج في أعلى وجوانب الجدارية لتضح العلاقة المترابطة مع ليونة الشكل وانحناء الحروف وتقنية الطلاءات الزجاجية ولمسات الذهب، لإكتمال العمل الفني بكلمة واحدة وهي الله بسمات موروثه وعمل فني معاصر.

النموذج رقم 3 :

جسد الفنان هذا العمل بإيحاء لمقدمة السفينة بقياس 40×40 سم، ويحتضن هذا الشكل نقطتين لحرف التاء بحنان مميز ويسير في موكب سفينة متحركة، أما التفاصيل الداخلية على سطح العمل فهي عبارة عن حروف بارزة وحروف ضمنية طلسميه لأدعيه بخطوط مختلفة وتسمى خربشات.

استخدم الفنان تقنية اللون المعتم واللماع موزع على الأسطح بصورة يميل لها الشعور الحسي بالجمال مع تداخل الخطوط الذهبية لتأكيدها، كما إن آلية التشكيل الشبه الكروي للعمل كان موفقاً بين البناء وخامة الطين والأكاسيد اللونية واللمسات الذهبية، فنرى تنوع الفنان في الملمس المعبر عن الحركة ويظهر جلياً في تجسيد بارز للخط العربي وتفاعله حركياً بإستمرار ذو إتجاهات متنوعة لتبرز طابعاً تجريدياً يدعو للتأمل، لأنه تكمن فيه المزاوجة ما بين الخط العربي والتقنية المعاصرة.

النموذج رقم 4 :.

جسد الفنان كلمة الله في هذا العمل بقياس 50×40 سم، ويعد حرف الهاء أهم الحروف ولهذا شكله على صورة كرة أما الحروف الآخربمثل الألف واللام أزيحت

بمستويات مختلفة ليعطي العمل أبعاد ثلاثية إضافة للبعد المجسم الخزفي ذو زوايا منظورية كثيرة وهي أساس العمل.
أما الحركات الإعرابية مثل الشدة في أعلى الكرة لحرف الهاء والحركات الأخرى على سطحها مثل الفتحة والضمة فهي روح الخط وجمال لوني يملأ المساحات بعنوان فكري يضيف فلسفة ذوقية للعمل مع تقنية الطلاءات الزجاجية المعتمة والمتدرجة من اللون الأبيض إلى البني مع تداخل لمسات ذهبية، وأضاف خربشات وحركات إعرابية بالنحت البارز على سطح العمل الخزفي.
إستخدم الفنان (رعد) تركيب ثنائي إستند فيه على خاصية الدائرة اللولبية، وجاوره بالأشكال المستقيمة المتدرجة والتي توالدت بخطوط منحنية في نهاية المستقيمات، فضلاً عن درجة إشعاع اللون وتدرجه مما أدى إلى بروز تجسيم وتجزئه واضحه في أقسام وبنائيات معالم العمل الخزفي.[8]

النموذج رقم 5 :

جسد الفنان (رعد) جدارية خزفية مكونة من مجموعة من الشرائح الخزفية، ثم الجمع بينهم بطريقة تراكبية وأبعادها 1.2× 3 متر، إستخدم فيها الفنان أسلوب التنوع من ملامس مستويات السطح، حيث تكونت بهيئة هندسية ذات إطار مفتوح مقسم إلى مجموعة من المسطحات المتراكبة، وطليت بطلاء زجاجي متعدد الألوان مثل الأبيض والأزرق والأخضر، حيث ساعدت هذه الألوان على إظهار صفات ملمسية تبرز الحروف كالنون والحاء والألف والعين والفاء والحركات الإعرابية في مساحات خزفية مميزة.
وإستخدم تأثيرات شفافة وقاتمة لإعطاء تأثير لوني متقارب مع لمسات ذهبية للوصول نحو التكامل اللوني، مما يجعل كل ذلك في ترابط متناسق يتجلى فيه الفكر التجريدي المتنوع للفن المعاصر.

ـ الخاتمة :

الخط العربي فن من الفنون الجميلة، بجميع فروعه وأنواعه،تبوأ مكاناً سامياً لما يتمتع به من إمكانيات تشكيلية لا نهائية، فحروفه مطاوعة لما تتميز به من المد والقصر والإتكاء والأرداف والإرسال والقطع والرجوع والجمع مابين الليونة والصلابة.

وتمتاز الحروف العربية بأنها تكتب متصلة وهذا يعطي لها إمكانيات تشكيلية كبيرة دون أن تخرج عن هيكلها الأساسي وعملية الوصل بين الحروف من حيث تراصفها وتراكيبها وتلاحقها وهي تختلف من نوع لآخر من أنواع الخط العربي، كما في الديواني والنسخي والكوفي والفارسي وهذا مايعطي للحرف العربي تفرداً جمالياً ويجعلها من ضمن الفنون التشكيلية قديماً وحديثاً.

وإن محاولة دراسة الحرف العربي الذي إستلهمه الخزاف (رعد الدليمي) بكل مرجعياته الفكرية من خلال الإستفادة من الموروث الحضاري وإعادة بناء الحرف لخلق تركيب من العلاقات التي تتمحور في بنائية الجسم الخزفي بهيئة أفكار ومضامين متعددة ثم توظيفها في النسيج البنائي للأعمال الخزفية المعاصرة، وإضافة إلى أساليب تحقيقه ومعالجة تقنياته وإحالته من خصوصيته الوظيفية والتجميلية بشكل خاص إلى دلالات تنبثق من المضون إلى وتتمظهر بقوالب الخامات الخزفية، وذلك ببناء أعمال خزفية ذات بعدين وذات ثلاثة أبعاد تجسد المفاهيم التي تثيرها المضامين مما يؤدي إلى الكشف عن الخصائص الفنية المشتركة بين الحرف العربي وفن الخزف والذي فتح آفاقاً جديدة لبلورة رؤية فنية تعمق الحوار في أعمال رعد الدليمي بإستخدامه أساليب حديثة تنسجم مع الحروف العربية وتقديمها في طابع عصري للتشكيل والإبتكار.

المراجع

* الفنان رعد فالح الدليمي مواليد العراق 1963،بدأت تجربته الفنية متعلقاً بأخيه الأكبر سعد الدليمي خزاف وخطاط، حيث كان يرافقه الى مركز الشباب لقسم الخزف فأنطبع في ذهنه شكل الطين ومرونته والأواني الفخارية المعلقة على الرفوف، مما جعله يتعلم الخزف ويتقنه،إلى جانب تعلمه لفن الخط العربي بقسم الخط في مركز الشباب بمدينة العمارة من الأستاذ عبد الرضا جاسم من خلال كراس الخطاط هاشم البغدادي لعام / 1972، ولم يكتفي الفنان رعد بتعلمه الخزف والخط العربي بل تعلم الرسم من الأستاذ أحمد عبد الرزاق عام / 1984 في مراسم كلية الهندسة.

تحصل الفنان رعد على بكالوريوس هندسة مدنية / جامعة بغداد / 1986، فقرر تأسيس أستوديو خاص به وصمم فرن كهربائي وفقاً لنماذج شركة بورتري كرافت ونفذه عام 1991.

أقام تسعة معارض شخصية توزعت بين العراق والأردن وسوريا، كما أقام عشرة معارض جماعية بين بغداد والقاهرة وعمان للخزف والخط العربي وحصد عدة جوائز منها :

- الجائزة الثانية للبوستر / 1988.
- الجائزة التقديرية للدولة للخزف(مهرجان بغداد العالمي للفن التشكيلي) / 2002.
- والجائزة التقديرية للأساليب الحديثة في الخط العربي في الإمارات/ دبي / 2008.
- ونال الجائزة الثانية للخزف ببغداد / 2010.
- نال شهادة لمسابقة جداريات مكة المكرمة / 2010.

ويعتبر الفنان رعد عضو لجمعية الخطاطين العراقيين وعضو رابطة التشكيليين الأردنيين.

1-أياد الحسيني، الحروفية قراءة جديدة في الخط العربي، دائرة الثقافة والاعلام، بغداد، 2009،ص65-75

2-شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، هلا للنشر والتوزيع،سوريا، 2002، ص15_30
3- محسن محمد عطية، التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، 2003 ص12_17
4-العشماو محمد زكي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،مصر،1999،ص100-110
5-ريد هربرت، النحت الحديث، تر؛ فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد،1994،ص27-30
6-الزبيدي جواد، الخزاف الفني المعاصر في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،1986،ص18-28
7-عادل كامل،تنائية الحرف والرسم في النص الخزفي، موسوعة الفن التشكيلي العراقي،بغداد، 2009،ص75-82
8- الفنان/رعد الدليمي http://www.raadaldlaimy.com/ الموقع الالكتروني

نموذج 1

نموذج2

3 **نموذج**

4 **نموذج**

نموذج 5

نماذج أخرى للفنان :

نموذج 6

نموذج 7

نموذج 8

نموذج 9